ورسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) على بغلة له بيضاء، أهداها له فروة بن نفاثة الجذاميّ، فلمّا التقى المسلمون والكفّار ولّى المسلمون مدبرين، فطفق رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يركض بغلته قبل الكفار. قال عبّاس: وأنا آخذٌ بلجام بغلة رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) أكفّها إرادة أن لا تسرع، وأبو سفيان آخذ بركاب رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «أي عبّاس، ناد أصحاب السمرة» فقال عبّاس: (وكان رجلاً صيّتاً) فقلت بأعلى صوتي: أين أصحاب السمرة[491]؟ قال: فوا، لكأنّ عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها، فقالوا: يا لبّيك يا لبّيك. قال: فاقتتلوا والكفّار، والدعوة في الأنصار، يقولون: يا معشر الأنصار، يا معشر الأنصار. قال: ثمّ قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج، فقالوا: يا بني الحارث بن الخزرج، يا بني الحارث بن الخزرج، فنظر رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم، فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) «هذا حين حمي الوطيس[492]» قال: ثمّ أخذ رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) حصيات، فرمى بهنّ وجوه الكفّار، ثمّ قال: «انهزموا، ورب محمّد» قال: فذهبت أنظر، فإذا القتال على هيئته فيما أرى. قال: فوا، ما هو إلاّ أن رماهم بحصياته، فما زلت أرى حدّهم كليلاً[493] وأمرهم مدبراً[494]. 2237 ـ جابر بن عبدا رضي ا عنهما قال: غزونا مع رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) غزوة قبل نجد، فأدركنا رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) في واد كثير العضاه[495]، فنزل رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) تحت شجرة، فعلّق سيفه بغصن من أغصانها، قال: وتفرّق الناس في الوادي يستظلّون